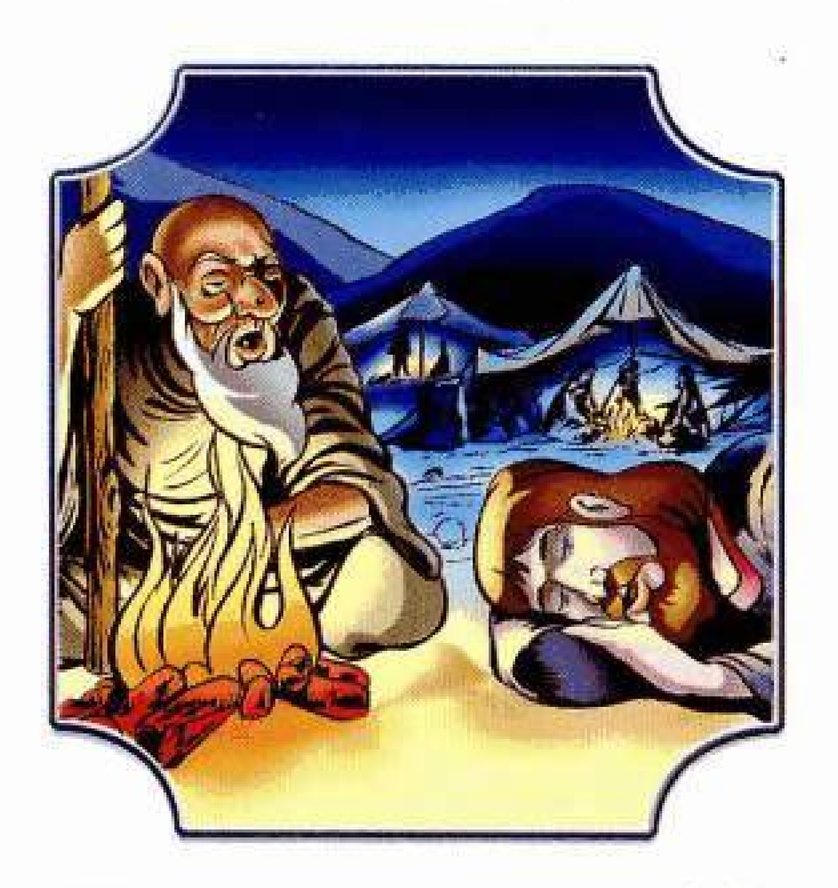
قصص من السماء

الهروب من الموت

وقصص أخرى



إعداد

سمير حلبي

رسوم

رأفت محيي الدين



الهُروبُ منَ الموْتِ



لَقَدْ جَمَعْتُكُم اليَوْمَ يا أَبْنائِي لِنَتَشاوَرَ فِي أَمْرِ هَذا الطَّاعُونِ الذِي أَصابَ قَرْيَتَنا.

أَرَى أَنْ نَرْحَلَ مِنْ هَذِهِ القَرْيَةِ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَنا ما أَصابَ الكَثِيرَ مِنْ أَهْلِها.

المَوْتُ مَصِيرُ كُلِّ مَنْ سَيَبْقَى فِي هَذِهِ القَرْيَةِ بَعْدَ اليَوْمِ.

بِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي أُفَضِّلُ المَوْتَ عَلَى أَنْ أَتْرُكَ قَرْيَتِي التِي نَشَأْتُ فِيها إلا أَنَّنِي لَنْ أَقْوَى عَلَى فِراقِكُمْ.





يا قوم هيا إلى هذا الوادي بين الجبلين، لنقضي فيه ليلتنا ونستريح من عناء الطريق.

لَقَدْ نَامَ القَوْمُ جَمِيعًا وَإِنَّنِي لأَشْعُرُ
بِرَغْبَةٍ شَدِيدَةٍ فِي النَّوْمِ كَذَلِكَ.

وَأَنَا أَيْضًا لَمْ أَعُدْ أَقْوَى عَلَى
مُقَاوَمَةِ النَّوْمِ.

وَمَرَّتْ عِدَّةُ أَيَّامٍ

أَمْرٌ عَجِيبٌ!!
يَبْدُو أَنَّ هَؤُلاءِ القَوْمَ قَدْ مَاتُوا فَمَنْظَرُهُمْ
لا يُوحِي بِأَنَّهُم أَحْيَاءٌ!!





هَا هُمْ يانَبِيَّ اللهِ إِنَّهُم أمواتٌ بِلا حَراك!!


يَا إلَهِى مَا هَذَا ؟!!
لَقَدْ دَعَا نَبِىُّ اللَّهِ «حِزْقِيلُ» أنْ يُحْيِىَ اللَّهُ
هَؤُلَاءِ المَوْتَى ؛ فَإذَا بِهِمْ يَعُودُونَ إلَى الحَيَاةِ
مَرَّةً أُخْرَى!!


مَاذَا حَدَثَ؟! كَأنَّنَا كُنَّا أمْوَاتًا،
أوْ فِى نَوْمٍ عَمِيقٍ!!.

الحَمْدُ للَّهِ الذِى أحْيَانَا بَعْدَ مَوْتِنَا
لَقَدْ جَعَلَنَا اللَّهُ آيَةً لِلْعَالَمِينَ. فَقَدْ فَرَرْنَا
مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إلَى قَضَاءِ اللَّهِ!!


لَقَدِ اقْتَرَبَ الشِّتَاءُ فَهَلِ انْتَهَيْتُمْ مِنْ تَخْزِينِ الطَّعَامِ الكَافِي؟
سَيِّدَتِي المَلِكَةُ
لَقَدِ امْتَلأَتِ المَخَازِنُ بِالحُبُوبِ، وَتَقُومُ الشَّغَّالاتُ الآنَ بِتَقْطِيعِهَا حَتَّى لا تَنْبُتَ دَاخِلَ الجُحُورِ.


مَاهَذَا ؟! .. مَاذَا يَحْدُثُ ؟!!


سَيِّدَتِي المَلِكَةُ هُنَاكَ
جَيْشٌ عَظِيمٌ قَادِمٌ نَحْوَ
قَرْيَتِنَا . وَقَدْ يُدَمِّرُهَا
وَيُعَرِّضُنَا لِلْخَطَرِ.


حَسَنًا لَا تَخَافُوا أَيُّهَا
النَّمْلُ.. يَجِبُ أَنْ تَلْتَزِمُوا
النِّظَامَ، وَكُلُّ شَيْءٍ
سَيَكُونُ عَلَى مَا يُرَامُ.

لَقَدِ اقْتَرَبَ الْجَيْشُ.

إِنَّهُ جَيْشُ سُلَيْمَانَ.

النَّجْدَةَ.. النَّجْدَةَ.



تَوَقَّفُوا .. تَوَقَّفُوا أَيُّهَا الجُنُودُ .. فَإِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ سُلَيْمَانَ يَأْمُرُكُمْ
أَنْ تَفْسَحُوا الطَّرِيقَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّمْلُ مَسَاكِنَهُ.



يَا لَهُ مِنْ نَبِيٍّ عَظِيمٍ..
لَقَدِ اتَّسَعَ صَدْرُهُ بِالحُبِّ
وَالرَّحْمَةِ حَتَّى لِأَصْغَرِ
الكَائِنَاتِ.

هَيَّا أَسْرِعُوا يَجِبُ أَنْ نَنْتَهِيَ
مِنْ تَخْزِينِ الحُبُوبِ قَبْلَ أَنْ
يَأْتِيَ الشِّتَاءُ.

مِيلادُ مَرْيَم

إلَى أيْنَ أنْتِ مُسْرِعَةً هَكَذَا يَا «أبِيلا»!؟

إنَّنِي ذَاهِبَةٌ إلَى «عِمْرَانَ» فِي «بَيْتِ المَقْدِسِ»؛ لأُبَشِّرَهُ بِأنَّ زَوْجَتَهُ «حَنَّة» قَدْ وَضَعَتْ مَوْلُودَةً جَمِيلَةً سَمَّتْهَا «مَرْيَم»!!





مَنْ أتى بِهذا الطفلِ إلى «بيتِ المقدسِ»

إنه ليس طفلا .. بل هي طفلة .. إنها «مريم» ابنة «عمران».

لقد نذرت امرأة «عمران» إن رزقها الله طفلا أن تقدمه لخدمة «بيت المقدس»





بَلْ أنَا الذِي أكْفُلُهَا فَهِيَ ابْنَةُ مُعَلِّمِي.

لا دَاعِيَ لِلْخِلافِ.. سَوْفَ نُجْرِي القُرْعَةَ بَيْنَنَا عَلَى مَنْ يَكْفُلُ «مَرْيَمَ».

لَقَدْ خَرَجَتِ القُرْعَةُ هَذِهِ المَرَّةَ أيْضًا عَلَى «زَكَرِيَّا» زَوْجِ خَالَةِ «مَرْيَمَ»!!

هَذِهِ هِيَ المَرَّةُ الثَّالِثَةُ الَّتِي تَخْرُجُ القُرْعَةُ فِيهَا لَهُ.. فَهُوَ إذَنْ أحَقُّ بِكَفَالَتِهَا مِنَّا جَمِيعًا!!



ما أعجب أمر «مريم» !! إنها طوال السنوات التي قضتها في «بيت المقدس» لا تنقطع عن العبادة والصلاة ليل نهار.

الأعجب من ذلك هو تلك الفاكهة التي يرزقها الله بها صيفًا وشتاء.

